لا يسلى منه الفؤادُ نِدامٌ ... عن حبيب ولو تغنّى الحمام .
لو تبدّى لِعينه ابنُ ثماني ... ن غدا وهو عاشقٌ مستهام .
يَستَبِينهِ من العيونَ بَياضٌ ... ومن الألعَس الِشفاه ابتسام .
قِرّ عَيناً وطِب فَديتُك نفساً ... عنده أنت أنت بَدرٌ تمام .
فكتب الوراق الجواب : .
حبذا مِن بنات فكرِك عَذرا ... ء لها من فتيقِ مِسكٍ خِتامُ .
خِلتُ ميمَ الرويّ فاها وقد ضاق ... ومن ذَاق قال فيه مُداد .
ولها من عقود لفظِك ... حَليٌ لم يَجز مثل دُرّهِ النظّام .
أذكرَت بالشبابِ عيشاً خليعاً ... نَبتُ فَوديهِ بعد آسٍ ثُمام .
كيف لا كيف لا ولم أرَ صَعباً ... قط يأبى الإ وأنت زمام .
ومما فيك من تأت ولطف ... أنا شَيخٌ للموصليّ غُلام .
فهوَ نعمَ المولَى ونَعمَ النصيرُ ال ... مرتَضى أنت صاحباً والسلام .
وكتب النصير إلى الوراق ملغِزاً في كُنافة : .
يا واحداً في عصره بمصرِه ... ومن له حسن السّناء والسَنا .
تعرف ليّ اسماً فيه ذوقٌ وذكا ... حُلو المّحُيّا والجَنانِ والجَنى .
والحلّ والعقد له في دَسته ... ويجلِس الصَدرَ وفي الصدرِ المُنى .
إن قيل يوماً لذاك كنيةٌ ... فقُل لهم لم يخلُ ذاك من كُنَى .
فكتب الوراق الجواب : .
لَبيك يا نَعمَ النصيرُ والذي ... أدنَتْ به المُنيةُ لي كلّ المُنى .
عرفتَني الاسمَ الذي عرفتَه ... وكاد يَخفَى سِرّهُ لولا الكنى .
له من الحُور الحِسان طَلعةٌ ... تُقابِلُ المِرآةَ منها الأحسَنا .
وخِدنُه بعض اسمه طيرٌ غَدا ... أصدقَ شيءٍ إن بلوتَ الألسُنا .
وهو لسانٌ كله وبعد ذا ... تَنظُره عند الكلام ألكنا .
وفي خِوانِ المجدِ كان مألفَي ... عند الصيامِ ربّ فاجمَع بيننا .
وكتب النصير إلى الوراق مع ظروف يَقطين في فردٍ : .
يا من لِدفعِ الرّدَى غدا جُنّه ... ومن له في قبولها المِنّهْ .
هَديةٌ في الإناء يتبعُها ... خيرُ نَبيٍّ وهكذا السُّنّه .

وإذا بدا ظَرفُها بغِلظَته ... يوَدّ ُ فتحُ الأديبِ لو أنّ َه .
فكتب الوراق الجواب : .
يا من غدا لي من العِدَى جُنّه ... ومن بِحمّ َامه لنا جَنّة .
جاء بها الفَردُ وهو مُتلدءٌ ... مِلءَ فؤادِ الحُماة بالكِنّ َه .
وكلّ ُ ظَرفٍ منها بَنَوه على ال ... فتح فحقّ ِق في حُبه ظِنّ َه .
وكتب النصير أيضاً إلى الوراق : .
رُبّ َ راوٍ عن النبيّ حديثاً ... مسنداً شافِياً كلاماً فصيحاً .
قال النبيّ قولاً صحيحاً ... قلتُ قال النبيّ قولاً صحيحاً .
وفهمتُ الذي أشار إليه ... وسمعت الذي رواه صريحاً .
قال لِيَ يا أديبُ أنت فقيهٌ ... قلتُ لا قال حُزتَ ذِهناً مليحا .
فأجاب الوراق : .
إنّ َ فِعلاً جعلتَه أنت قولاً ... ليس فيه يحتاج منك وضوحا .
فابنِ منه مُضارِعاً يظهَرُ الخا ... في ويَبدُ الذي كتبتَ صريحا .
وتراه يبدو لعينيك مُعتلّ ... اً وقد قلتَ فيه قولاً صحيحاً .
وَهوَ فِعلٌ لم تأتِهِ أنت يا شي ... طانُ فافهَم مقالتي تلويحا .
وقال النصير يصِفُ حمّامَه : .
حمّ َامُ الأديبِ العارِف ... ما يجري وحالُ واقِف بها .
بها اسطول وما فيها اسطالْ .
والما يتّزِن بالقَسطالْ .
والعُمال رأَيتو بَطالْ ... والإسكندراني ناشِف .
وما ريت فيها بَلانْ .
يسرّ ِح لَحَدْ بالإحسانْ .
والزّ َبّ َال يعرّ ِ القُوسانْ ... قال والخاتِمَة يَصّ َالِف .
دي دونَه وقيّمها دُونْ .
مبنيّ َة على مَيّ ِهْ مَجنُونْ